القربة عنده زيادة عليه ان غلبوا فاذن على ما يقتضيه من الجواب والجزاء وقرى نعم
بالكسر وهما لغتان ٭ قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون ٭ اى بعد ما قالوا له اما
ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر والتمويه بل الاذن فى تقديم
ما هم فاعلوه لا محالة وتوسلا به الى اظهار الحق ٭ فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ٭ اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم
فى انفسهم او لاتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر ٭ فالقى موسى عصاه فاذا
هى تلقف تبتلع وقرا حفص تلقف بالتخفيف ٭ ما يافكون ٭ ما يقلبونه عن وجهه
بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى او افكهم تسمية
للمأفوك به مبالغة ٭ فالقى السحرة ساجدين ٭ لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر و
فيه دليل على ان منتهى السحر تمويه وتزويق يخيل شيئا لا حقيقة له وان التبحر فى
كل فن نافع وانما بدل الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا
لم يتمالكوا انفسهم فكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من
التوفيق ٭ قالوا امنا برب العالمين ٭ بدل من القى بدل الاشتمال او حال باضمار قد
رب موسى وهرون ٭ ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم
ما اجراه على ايديهما ٭ قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم
السحر ٭ فعلمكم شيئا دون شىء ولذلك غلبكم او فواعدكم ذلك وتواطاتم عليه واراد
به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم امنوا عن بصيرة وظهور حق وقرا حمزة و
الكسائى وابو بكر وروح اامنتم بهمزتين ٭ فلسوف تعلمون ٭ وبال ما فعلتم وقوله
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين ٭ بيان له ٭ قالوا لا ضير

لا ضير علينا فى ذلك ٭ انا الى ربنا منقلبون ٭ بما توعدنا به فان الصبر عليه محاء للذنوب
موجب للثواب والقرب من الله او بسبب من اسباب الموت وقتلك انفعها وارجاها
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا ٭ لان كنا ٭ اول المؤمنين ٭ من اتباع
فرعون او من اهل المشهد والجملة فى المعنى تعليل ثان لنفى الضير او تعليل للعلة
المتقدمة وقرى ان كنا على الشرط لهضم النفس وعدم الثقة بالخاتمة او على طريقة
المدل بامره نحو ان احسنت اليك فلا تنس حقى ٭ واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى ٭
وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا
الا عتوا وفسادا وقرا ابن كثير ونافع ان اسر بكسر النون ووصل الالف من سرى وقرى
ان سر من السير ٭ انكم متبعون ٭ يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة للامر بالاسراء اى اسر
بهم حتى اذا اتبعوكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى
البحر بل يكونون على اثركم حين تلجون البحر فيدخلون مدخلكم فاطبقه عليهم فاغرقهم
فارسل فرعون ٭ حين اخبر بسراهم ٭ فى المدائن حاشرين ٭ العساكر ليتبعوهم ٭ ان
هؤلاء لشرذمة قليلون ٭ على ارادة القول وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين
الفا بالاضافة الى جنوده اذ روى انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف والشرذمة
الطائفة القليلة ومنها ثوب شراذم لما بلى وتقطع وقليلون باعتبار انهم اسباط
كل سبط منهم قليل ٭ وانهم لنا لغائظون ٭ لفاعلون ما يغيظنا ٭ وانا لجميع حاذرون ٭
وانا لجميع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم فى الامور اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم
من شوكتهم ثم الى تحقق ما يدعو اليه من فرط عداوتهم ووجوب التيقظ فى شانهم
حثا عليه او اعتذر بذلك الى اهل المدائن كيلا يظن به ما يكسر سلطانه وقرا ابن عامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)